ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

The Literary Research in the Book of Jokes in the Holy Quran by Ibn Fadhal al-Gasha'i (479 AH)

Sabah Ali Suleiman1
Laith Fares Ahmed

Arabic Language Section
College of Education and Human Sciences
University of Tikrit
Iraq

***Keywords*:**
useful
Conclusion

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 jun. 2017
Accepted 22 January 2017
Available online 05 xxx 2017

A B S T R A C T

The morphological balance is one of the basics of Arabic morphology. It is a measure developed by linguists. And balance: is Alaa and eye and pain, and weight: interview origin originally, and excess baggage.

And the letters of the word assets are required to the word in all its exclusions only to the opponent, and the first corresponds to the adequacy, and the second eye, and the third of the word, if the four or five times repeated the corresponding in the example.

The drainage industry is similar to the wording. The jeweler designs from the same origin different things. The literal transforms one article into different pictures. For this reason, I need to create a balance known as the number of letters of the article, its order, and the assets and appendices, movements and movements. Change, as the jeweler needed a balance known as the amount of what he creates out of it

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

البَحْثُ الصَّرْفِي في كِتَابِ النّكت في القُرآن الكَرِيمِ لابن فضال المُجَاشِعِيّ المتوفى (479هـ) ـ الميزان الصرفي إنموذجاً

أ.م.د صباح علي سليمان /جامعة تكريت/ كليةُ التربيةِ للعلومِ الإنسانيَّةِ

ليث فارس أحمد

الخلاصة

فإنَّ الميزان الصرفي من أساسيات علم الصرف العربي ، فهو مقياسٌ وضعهُ علماء اللغة ، فالموزون : هو الذات القابلة الوزن . والميزان : هو الفاء والعين واللام ، والوزن : مقابلة الأصل بالأصل ، والزائد بالزائد.

وحروف الكلمة الأُصول هي التي تلزمُ الكلمة في جميع تصاريفها إلَّا لعارض ، ويقابل أولها بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

.باللام ، فإن كانت رباعية أو خماسية كرِّرت ما يقابله في المثال الموضوع

فصناعة التصريف شبيهةٌ بالصياغة ، فالصائغ يصوغُ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، فالصرفي يحوّلُ المادة الواحدة الى صور مختلفة ، ولأجلِ ذلك أحتاجَ الصرفيُّ في صناعتهِ إلى ميزانٍ يُعرَفُ به عدد حروف المادة ، وترتيبها ، وما فيها من أُصولٍ وزوائد ، وحركاتٍ وسكنات ، وما طرأ عليها من تغيير ، كما احتاجَ الصائغُ الى ميزانٍ يُعرَفُ به مقدار ما يصُوغهُ من أصلِهِ.

: وبهذا فإنّي اعتمدتُ في تقسيمي للبحث على

.(1. وزن لفظ الجلالة (الله

.(2. وزن (اسم

.(3. وزن (بَغِيًّا

.(4. وزن (توراة

.(5. وزن (دم

.(6. وزن (قَيِّم

كما واعتمدتُ في ذكري للمصادر على كتاب الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وشرح المفصَّل للزمخشري والأمالي الشجرية وغيرها ، أمَّا الكُتُب الحديثة فأهمها شذا العرف للحملاوي والتطبيق الصَّرفي وغيرها.

وبهذا فإنّي أَحمدُ الله عزَّ وجلّ ، وأشكُرُه على إلهامي الصبر ، واستكمالي للبحث ، وأسألُه تعالى أنْ يجعلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأنْ يبعِدَني وإخواني المسلمين من منكرات القول والعمل والاعتقاد ، كما وأتوجه بجزيل الشكر إلى أُستاذي الدكتور (صباح علي سليمان) ، فلم يبخل عليّ بمعلومةٍ ولا بمصدر ولا بأيِّ شيءٍ خلال مسيرتي العلمية ، وإلى كلِّ من وقفَ بجانبي ، وأختِمُ كلامي بقولِهِ تعالى :چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [طه: ١١٤].

المِيْزَان الصَّرْفِي

هو مقياسٌ وضعهُ علماء اللغة ، فالموزون : هو الذات القابلة الوزن . والميزان : هو الفاء والعين واللام ، والوزن : مقابلة " الأصل بالأصل ، والزائد بالزائد"( )

).

وحروف الكلمة الأُصول هي التي تلزمُ الكلمة في جميع تصاريفها إلَّا لعارض ، ويقابل أولها بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ، فإن كانت رباعية أو خماسية كرِّرت ما يقابله في المثال الموضوع( ).

فصناعة التصريف شبيهةٌ بالصياغة ، فالصائغ يصوغُ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، فالصرفي يحوّلُ المادة الواحدة إلى صورٍ مختلفة ، ولهذا أحتاجَ الصرفيُّ في صناعتهِ إلى ميزانٍ يُعرَفُ به عدد حروف المادة ، وترتيبها ، وما فيها من أُصولٍ وزوائد ، وحركاتٍ وسكنات ، وما طرأ عليها من تغيير ، كما احتاجَ الصائغُ إلى ميزانٍ يُعرَفُ به مقدار ما يصُوغهُ من أصلِهِ( ).

:( )وقد ذكر الحملاوي مجموعة من الضوابط أهمها

1 . لما كان أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثُلاثيًّا ، اعتبر علماءُ الصرفِ أنَّ أصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصوَّرة بصورةِ الموزون ، ويُسمُّون الحرف الأوَّل فاء الكلمة ، والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة.

2- وإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، زدتَ في الميزان لامًا أَو لامين على أحرف (ف ع ل) ، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً : فَعْلَلَ ، وفى وزن جَحْمَرِش أفْعَلِلَ.

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة ، كرَّرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقولُ في وزن قدَّم مثَلاً ، بتشديد العين .: فعَّلَ ، وفي وزن جَلْبب : فعْلل ؛ ويقال له مضعَّف العين أو اللام

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها ، التي هي حروف الزيادة ، قابلتَ الأصولَ بالأصول ، وعبّرْتَ عن الزائد بلفظه ، فتقول في وزن قائم مثَلاً : فاعِل ، وفى وزن تقدَّمَ : تَفَعَّلَ ، وفى وزن استخرج : .استفعل ، وفي وزن مُجْتَهد : مُفْتَعِل ، وهكذا

.وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، يُنْطَقُ بها نظراً إلى الأصل ، يقال مثلا في وزن اضطرَب : افتعل ، لا افطعل

3- وإن حصل حذف في الموزون حُذِف ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قُلْ مثلاً : قُلْ ، وزن قاضٍ : فاعٍ ، وفى .وزن عِدَة : عِلَة

.4- وإن حصَل قلبٌ في الموزون ، حصل أيضا في الميزان ، فيقال مثلاً في وزن جاه : عَفَلَ ، بتقديم العين على الفاء

: وقد ذكر المجاشعي مجموعةً من الأسماء ، منها

(. وزن لفظ الجلالة (الله 1

.[ٹ ٹ چ ﺃ ب ب ﺑ ﺑ چ [الفاتحة: 1

.( )"(قال المجاشعي :"والأصلُ : (لاهٌ) ؛ فوزنه على هذا (فَعَلٌ

.( )"قال سيبويه :"والأصل (إله) ؛ ففاء الكلمة على هذا همزة ، وعينها لام ، والألف (ألف فِعَال) زائدة ، واللام هاء هذا فإنَّ لسيبويه رأيين ، الأول . إنَّ أصلَهُ (لاه) ، أي وزنه (فَعَلٌ) ، والرأي الآخر . أصلهُ (إله) والألف هنا ألف (فِعَال) زائدة . ، واللام هاء

وقد نقلَ أبو العباس عن سيبويه قولهُ :"وزعم سيبويه أن أصل هذا : (إله) على زنة (فِعَال) ، وأن الألف واللام بدل من همزة (إله) ، فقد صارا بمنزلة ما هو من نفس الحرف إذ كانا بدلاً منه إنَّما اثباتهم الألف من قولهم : يا الله ، فكما ثبت مع ألف .( )"... الاستفهام في قولِكَ : ألَّرجلُ قال ذلك؟

.( )(ثم حُذِفَت الهمزة حذفاً لا على طريق التخفيف القياسي في قولك : (الخَبُ) في (الخَبْء) ، و(ضَوٌ) في (ضَوْء

وبعدها ذكرَ المجاشعي علَّة ذلك بقوله :"فإن قال قائلٌ : فلِمَ قدَّرتموهُ هذا التقدير؟ وهلا حملتموهُ على التخفيف القياسي إذا .( )"كان تقدير ذلك فيه سائغاً غير ممتنع ، والحمل على القياس أولى من الحمل الذي ليس بقياس

وهو ما ذهب اليه الرمانيُّ إذ قال :"أن تكونَ عِوضاً من الهمزة ، وذلك في أسم الله عزَّ وجلَّ ، والأصلُ فيه : إلاه ، فحُذِفت الهمزة حذفاً على غير قياس ، وعوض منها (أل) وهو مذهب الفراء أيضاً ، الا أنَّهُ جعل الهمزة قياساً ، والأصلُ عنده : الالاه ، ثم أُلقيت حركة الهمزة على اللام فصارا اللآه فالتقى المثلان ، وهما اللازمان . فأُسكنت الأولى وأُدغمت في الثانية ، . فقيل : الله

والقول الآخر في قول سيبويه أنَّ الاصل (لاه) ، ثم دخلت (ال) التعظيم والتضخيم ، وقد أستدلَّ على ذلك بقول بعضهم (لاه .( )"(أبوك

وقد وجدتُ لابن يعيش رأياً مخالفاً لما ذكروه ، فقد قال :"ثم أُدخلت الألف واللام عليه وجرى مجرى العلم ، نحو الحسن .( )"والعباس ونحوهما

.( )أي أنَّهُ جعل الألف واللام للتعريف ، ومن زعم أنَّها للتعريف فقد أخطأ ؛ لأنَّ أسماء الله كلها معارف

فوزن (لاه) هو (فَعَلٌ) : اللام فاء الفعل ، والألف منقلبة عن الحرف الذي هو عين ، والهاء لام . والوجه ان تكونَ الألف .( )(منقلبة عن ياء ، وأن يكونَ الأصل (لَيَهاً) لقولهم في معناه : (لَهْيَ أبوك

[قال ذو الأصبع العدواني( ) : [البسيط

لَاهِ أبنُ عَمّكَ لا أفْضَلتَ في حَسَبٍ عَنّي وَلَا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

.(يريدُ : (لله

ويقولُ المجاشعي أنَّ الألف في لفظ الجلالة (الله) ، إذا قدرته محذوفاً من (إله) زائدة ، وإذا ثبت ذلك لم يكُن ما قاله سيبويه نقضاً ( ).

وبهذا فإنَّ المجاشعي يرجِّحُ قولَ سيبويه إذ يقولُ :"والقول أنَّ اللام مفتوحة ؛ ولو كانت اللام التي في الكلمة لام الجر لوجب أنْ تكونَ مكسورة ؛ لأنَّ هذا الاسم مظهر ، وهذه اللام مع المظهر مكسورة . فكما لا يجوزُ أنْ يُقَالَ : إنَّها لام التعريف لتحرَّكها ، لأنَّ لام التعريف ساكنة ، كذلك لا يجوزُ أنْ تكونَ لام الجر؛ لتحركها بالفتح"( ).

2. وزن اسم في قولهِ تعالى :

ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ [الفاتحة: ١].

قال المجاشعي :"ووزن اسم (فُعْل) أو (فِعْل) والأصل : (سُمْو) أو (سِمْو) بإسكان الميم فأُعِلَّ على غير قياس ، وكان الواجب ألَّا يُعَل ، لأنَّ الواو والياء إذا سُكِّنَ ما قبلهما صحتا ، نحو : (صِنْو، وقِنْو، ونِحْي ، وظِبي) وما أشبه ذلك. وقيل : وزنه : (فُعَل) بضم الفاء ، وقيل : (فِعل) بكسرها ، لقولهم : (سُم، وسِم) ولم يسمع (سَم) بفتح السين"( ).

قال الخليل :" سمو : سما الشيء يَسْمُو سُمُوّاً ، أي : ارتفع ، وسما إليه بَصَرُي ، أي ارتفع بَصَرُك إليه ، وإذا رُفِعَ لك شيءٌ من بعيدٍ فاستبنتَهُ قلت: سما لي شيء. وإذا خرج القومُ للصَّيد في قِفار الأَرض وصحاريها قلتَ : سَمَوْا ، وهم السُّماةُ ، أي: الصّيادون . وسما الفَحلُ إذا تطاول على شَوله سُمُوّاً. والاسم : أصلُ تأسيسِهِ : السُمُوّ، وألفُ الاسمِ زائدةٌ ونقصانُه الواوُ ، فإذا صَغَّرتَ قُلْتَ : سُمَيّ. وسمّيت ، وأَسْميت، وتَسَمَّيْت بكذا"( ).

وقد ذهب ابنُ دريدٍ إلى أنَّهُ : "من سما الرجلُ يسمو سُمُوّاً ، إذا علا وارتفع فَهُوَ سامٍ كَمَا ترى. وسماء كل شَيْء : أَعْلَاهُ. وسُمْتُ الرجلَ أسومه سَوْماً ، إذا كلّفتُهُ عملا أَو أجشمته أمرا يكرههُ ، وسُمْتُه خَسْفاً ، فهو أكثر مَا يُستعمل . والوَسْم : كل شَيْء وسمتَ بِهِ شَيْئا وسَمْتُه أسِمُه وَسْماً"( ).

.( )"وجاء أيضاً :" والسُمُوُّ : الارتفاع والعلوّ . تقول منه : سَموْتُ وسَمَيْتُ ، مثل علوت وعليت، وسلوت وسليت

[أنشد أبو زيد ( ): [الرجز

باسمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُه قَدْ أَخَذَتْ عَلَى طريقِ تَعَلَّمه

يروى بضم السين وكسرها ، ثم حذفت الواو على غير قياس ، وكان يجب أنْ تقلبَ ألفاً كما فعل في نحو: (رُبَا، وعَصَا، وعُرَا) ، وما أشبه ذلك ، لأنَّ الواو والياء إذا تحركتا وأنفتح ما قبلهما قلبتا ألفا على كُلِّ حالٍ( ) ، إلَّا أنَّهم أرادوا أنْ يفرقوا بين المتشبث وغير المتشبث فالمتشبث ، نحو : أخ وأب ، لأنَّك إذا ذكرت كل واحد منهما دل على نفسه وعلى معنى آخر. ألا ترى أنك إذا ذكرت أباً دلَّكَ على أب ، وإذا أخاً دلَّكَ على أخٍ أو أخت ( ).

ويشير المجاشعي الى أنَّ هذا المحذوف أتى على ضربين :

أحدها : لم يقع فيه عِوض من المحذوف ، نحو : أب وأخ.

والآخر : عُوِضَ فيه من المحذوف همزة ، نحو : اسم وابن ، وهذه الأسماء التي دخلتها همزة الوصل مضارعة للفعل ؛ لأنها مفتقرة إلى غيرها ، فصارت : بمنزلة الفعل المفتقر إلى فاعله ، وأصل هذه الهمزة أنْ تكونَ في الأفعال ، فلمَّا ضارعت هذه الأسماء الأفعال أسكنوا أوائلها ، وأدخلوا فيها همزات الوصل ( ).

وفي (اسم) خمس لغات ، يقال : (اِسْم) بكسر الهمزة ، و (اسْم) بضمها في الابتداء و (سِمٌ) و (سُمٌ) و (سُمى) بمنزلة هُدى ( ). هذه اللغة حكاها ابنُ الأعرابي.

قال أبو علي الفارسي :"اثنين معتلة اللام فحذوفها ، لذلك أُلحقت ألف الوصل كما أُلحِقَ (اسمٌ) ونحوهُ تشبيهاً بالأفعال المعتلة اللام ؛ لأنَّ الحذف والإعلال حكمهما أن يكونا في الافعال دون الأسماء"( ).

قال الحميري :"وأصل بسْم : بسِم وبسُم ، بكسر السين وضمها فحذفت الكسرة والضمة استخفافاً. والاسم في العربيةِ : ما حَسُن دخول الألف واللام عليه والتنوين والإضافة والتثنية والجمع والتصغير"( ).

قال الفيومي :" والاسْمُ همزَتُهُ وَصْلٌ وأَصلُهُ (سِمْوٌ) مثلُ : (حِمْلٍ) أَو (قُفْلٍ) وهو من (السُّمُوِّ) ، وهو العُلُوُّ والدليلُ علَيهِ أَنَّهُ

يردُّ إلى أَصلِهِ في التصغيرِ وجمعِ التكسيرِ فَيقَالُ (سُمَيٌّ) و(أَسماءٌ) وعلى هذَا فَالناقصُ منهُ اللَّام ووزنه (افْعٌ) والهمزَةُ عِوَضٌ عنها ، وهو القِياسُ أَيضا ؛ لِأَنَّهُم لَو عَوَّضُوا موضِعَ المحذُوفِ لكَانَ المَحذُوفُ أَولَى بِالأثبات ، وذهبَ بَعضُ الكُوفِيّينَ إِلَى أَنَّ أَصلَهُ (وَسْمٌ) ؛ لِأَنَّهُ من الوَسمِ ، وهو العلَامةُ فَحُذِفَت الواو وهي فَاءُ الكَلِمَةِ وعُوِّضَ عنهَا الهمزَةُ وعلى هذَا فوزنُهُ (اعْلٌ)، قَالوا وهذا ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَو كَان كَذَلِكَ لَقِيلَ فِي التَّصغِيرِ (وُسَيْمٌ) ، وفي الجمعِ (أَوْسَامُ) ؛ لأَنَّك تقول أَسْمَيْتُهُ ولو كَان من (السِّمَةِ لَقُلْتَ (وَسَمْتُهُ ( ).

قال الرضي :" وأما إنْ كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم تحذف ولم تزد في المبنية ، فيقال : دِعْوٌ ، في المبنى من دَعَا على وزن اسْمٍ ، لأنَّ حذف اللام من اسم غير قياس ، وقال الباقون : إنَّه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد في الأصل قياساً أو غير قياس ، فيقولون إدع ودع كاسم وسِمٍ ، لأنَّ القصد تمثيل الفرع بالأصل هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنَّه يزاد في الفرع كما زيد في الاصل إلا إذا كان المزيد عوضاً من المحذوف ، فيكون فيه الخلاف كهمزة الوصل في اسم"( ).

جاء في معاني القرآن للفراء :"وإنما حذفوا الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم) أول السور والكتب ؛ لأنَّها وقعت في موضع معروف لا يجهلُ القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فاستُخِفّ طرحُها لأنَّ من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِف معناه . وأثبتت في قوله : ٹ ٹ چ ئې ئې ئې ئى ئى چ [الواقعة: ٧٤]، لانَّها لا تلزم هذا الاسم ، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى. ألا ترى أنك تقول: (بسم الله) عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه : من مأكَلٍ أو مشرب أو ذبيحة . فخفّ عليهم الحذف لمعرفتهم به"( ).

و(بسم الله) ، إنَّما هو بالله لأنَّ اسم الشيء هو الشيء بعينه . ( )

[قال لبيد( ) : [الطويل

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْم السَّلَام عَلَيْكُمَا وَمَنْ يبكِ حَوْلاً كَامِلا فَقَد اعْتَذَر

قال محمود الصافي :"(اسم) فيه إبدال ، أصلُهُ (سمو) ، حُذِفَ حرف العلة وهو لام الكلمة وأُبدِلَ عنهُ همزةُ الوصل . ودليل الواو جمعهُ على أسماء وأسامي ، وتصغيرهُ سمّي . والأصل اسماو واسامو وسموي ، فجرى فيها الإعلال بالقلب"( ).

وإن قيلَ : لِمَ حُذِفَت الألف هنا ، وأُثبِتَت في قوله تعالى : چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ چ [العلق: ١] ( )؟

قيل : حُذِفَت هنا لكثرة الاستعمال .

فإن قيل كيف أُضِيفَ الاسمُ الى الله ، والله هو الاسم ؟

قيل : الاسم لازم للمسمى ، والتسمية غير الاسم.

قال ابن عطية :"وسُكِّنَت السين من (بسم) اعتلالاً على غير قياس"( ).

وهذا ما يُستَنتَجُ من أقوال العلماء ، وذلك بأنَّ المجاشعي قد ذهبَ الى أنَّ وزن (اسم) هو (فُعْلٌ) أو (فِعْلٌ) ، أي بضم الفاء أو كسرها ؛ لأنَّ الأصل على رأيهم (سُمْوٌ) أو (سِمْوٌ).

3. وزن بغيًّا

[ٹ ٹ چ ڤ ڤ ڤ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ چ [مريم: ٢٨.

قال المجاشعي :"ومما يُسألُ عنه أن يقالَ : لِمَ قال (بغيا) وهو صفة للمؤنث ؟

والجواب : إنَّ ما كان على (فَعُول) فوصِفَ به المؤنث كان بغير (هاء) ، نحو : إمرأة شكور وصبور ، إذا كان بمعنى (فاعل) ، فإذا كان بمعنى (مَفْعُول) ثبتت فيه (الهاء) ، نحو : حَلُوبة وقَتُوبة ، فالأصلُ في (بَغيًّا) : بغوي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأول بالسكون ، فوجب القلب والإدغام ، وكسرت العين لتصبح الياء ساكنة"( ).

قال الأزدي :" البغي مَعرُوف : الفساد ، يُقَال : بَغت المَرأَة وهي تبغي بغاء إِذا فجرت ، وَامرأَة بغي أَي فَاسِدَة . قَالَ الأصمَعِي : البَغي : الْأمة ، يقال : بَغَي يَبْغِي بَغْياً فَهُوَ باغٍ"( ).

وقال الجوهري :" البغيُ : التعدّي ، وبغى الرجل على الرجل أي : استطال، وبَغَتِ السماءُ : اشتد مطرها ، حكاها أبو عبيد ، وبغى الجرح : ورم وترامى إلى فساد. وبغى الوالي : ظلم ، وكل مجاوزة في الحد وإفراط على المقدار الذى هو حد الشيء

فهو بغى ، وبرئ جرحه على بغى ، وهو أنْ يبرأ وفيه شيء من نغل . والبغية : الحاجة ، يقال : لي في بنى فلان بغية وبغية ، أي حاجة ، والبغية مثل الجلسة : الحال التي تبغيها ، والبغية : الحاجة نفسها"( ).

جاء في البرهان :" وسألَ أَبو عثمان المازِني بحضرةِ المتوَكِّل قَوما من النحوِيين منهم ابن السكيت وَأَبو بكر بن قَادم عن قوْلهِ تعالَى : (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بغيا): كيف جاء بغيرها؟

ونحنُ نقولُ : امرأَةٌ كَريمةٌ إِذَا كَانت هي الفَاعل ولَيست بمَنزلَةِ (القَتِيل] التي هي بمَعنَى (المَفعول) ؟ فَأَجابَ ابنُ قَادِمٍ وخَلَطَ فَقَالَ لهُ المُتَوَكِّلُ : أَخطَأْتَ قُلْ يَا بَكرُ للمازِني قَالَ : (بَغِيٌّ) لَيسَ بـ(فَعِيلٍ) ، وَإِنَّمَا هوَ (فَعُولٌ) والْأَصلُ فِيهِ (بَغُويٌ) ، فَلَمَّا التَقَت وَاوٌ ويَاءٌ وسبقت أحدهما بِالسكونِ أُدغِمَتِ الوَاوُ فِي اليَاءِ فَقِيلَ : (بَغِيٌّ) ، كَمَا تَقُولُ : امرَأَةٌ صَبُورٌ بِغيرِ هاءٍ ؛ لِأَنَّهَا بِمعْنَى صابِرَةٍ ، فَهَذَا حُكمُ فَعُولٍ إِذَا عدلَ عن فَاعِله ، فَإِنْ عَدَلَ عن مَفعُولِهِ جاءَ بِالهَاءِ"( ).

قال العكبري :"(بغيا) لام الكلمة ياء ، يقال : بغت تبغي ، وفي وزنهِ وجهان :

أحدها . فعول ، فلما اجتمعت الواو والياء قُلِبَت الواو ياءً ، وأُدغمت وكسرت العين اتباعاً ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث ، كما لم تلحق في إمرأة صبور وشكور .

والآخر . هو فعيل بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء أيضاً للمخالفة . وقيلَ : لم تلحق ؛ لأنَّهُ على النسب ، مثل طالق وحائض"( ).

جاء في تفسير النُّكت والعيون :" (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً) أي زانية . وسميت الزانية بغياً لأنَّها تبغي الزنا أي تطلبه"( ) ، وذهب العلماء إلى أنَّ الهاء ساقطة ؛ لِأَنَّهَا كانت مصروفة عن باغيةٍ"( ).

وذهب ابن عاشور إلى أنَّ قولَه تعالى :(وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) ، أَي باغية . وقيل : أَصلهُ فَعُولٌ بَغُويٌ فَوَقَعَ إِبدَالٌ وَإِدغَامٌ"( ).

هذا فالأرجح ما ذهبَ اليه العلماء بأنَّ (بغيًّا) أصله (بغوي) ، فاجتمعت الواو والياء، فوجب القلب والإدغام ، وكذا أنَّ ما كان على (فَعُول) فوصف به المؤنث كان بغير (هاء) ، نحو : شكور ، وصبور.

ويشير المجاشعي إلى أنَّه إذا كان بمعنى (مفعول) ، فأنَّه يثبت فيه الهاء ، فهذه الأقوال قد طرحها المجاشعي في كتابه ، ولم أجدْ في رأيه اختلافاً لآرائهم .

وزن توراة 4 .

[ٹ ٹ چ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ چ [آل عمران: ٣].

قال المجاشعي :"ويُسألُ : ما وزن التوراة ؟

والجواب : أنَّ فيه ثلاثة أقوال ( ):

أحدها : إنَّها تَفْعلةٌ ، وأصلها : (تَورَيةٌ) ، تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا. و(تَفْعَلةٌ) في الكلام قليل جداً. قالوا: تَتفَلةٌ في تَتْفُلَةٍ.

والقول الآخر : إنَّها (تَفْعِلَةٌ) ، والأصل: (تَورِيَةٌ) ، مثل : توقيَة ، وتوفية ، فنقلت إلى تَفْعلَةٍ ، وقلبت ياؤها ، وهذان القولان رديئان ، وهما للكوفيين.

وأما البصريون : فتورية عندهم : (فوعَلَةٌ) ، وأصلها : وَوْرِيةٌ ، مثل : حَوْقلة ، ودَوْخِلة ، فأبدلوا من الواو الأولى (تاء) كما فعلوا في تَوْلِج( )، والأصل : وَوْلَج؛ لأنه من الولوج ، وقلبوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

قال ابنُ مجاهد :"واختلفوا في إمالة الراء وفتحها من :(التَّوْرَاة). فقرأ ابنُ كثير وعاصم وابن عامر : (التَّوْرَيةَ) مفخماً . وكان حمزة ونافع يلفظان الرَّاء بين الفتح والكسر . وكذلك كانا يفعلان ٹ ٹ چ ۆ ۆ ۇ ۇ ڭ ڭ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ [آل عمران: ١٩٣]، و"ٹ ٹ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ چ [ص: ٦٢]، وٹ ٹ چ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [إبراهيم: ٢٦] ، إذا كان الحرف مخفوضاً . وقال ورش عن نافع : (التَّوْرِاة) بكسر الراء ، وقال ابن سعدان ، عن المسيّبي ، عن نافع : الراء مفتوحة، وكذلك قال ابن المسيّبي ، عن أبيه، عن نافع .

وكان أبو عمرو والكسائي يقرآن : (التَّوْراة) مكسورة ، ويميلان هذه الحروف أشدُّ من إمالة حمزة ونافع ، في قوله تعالى :

.( )"(الأبرار) ، (مِن قَرَارٍ) ، وما أشبه ذلك

.( )"قال أبو جعفر :"ولا يكادُ يوجد في الكلام (تَفْعَلَة) إلَّا شاذَّاً

.( )وذهبَ ابنُ جني إلى أنَّ حملها على (فَوْعَل) أوجه ؛ لكثرة فَوْعَل في الكلام ، وقلة تَفْعَل

قال العكبري :" (التَّوْرَاة) : (فَوْعَلَةٌ) ، من وَرَى الزَّنْدُ يَرِي إذَا ظَهَرَ منهُ النَّارُ ؛ فَكَأَنَّ التَّوْرَاةَ ضِيَاءٌ من الضَّلَالِ ، فَأَصلها (وَوَرْيَةٌ) ، فَأُبدلَتِ الواو الأولَى تاءً، كَما قَالُوا تَوْلَجُ ، وأَصلُهُ وَوْلَجُ ، وأُبدِلتِ الياءُ أَلِفًا لتَحَرُّكِهَا ، وانفتَاحِ ما قبلها. وقَد ذهب الفَراءُ الى أن أصله : (تَوْرِيَةٌ) عَلَى تَفْعِلَةٌ كَتَوْصِيَةٍ ، ثُمَّ أُبدِلَ من الكَسرةِ الفَتحةُ فَانقَلَبتِ الياءُ أَلفًا ، كَما قَالوا في نَاصِيَةٍ .( )"نَاصَاةٌ ، ويجُوزُ إِمَالَتُهَا ؛ لِأَنَّ أَصلَ أَلفها يَاء

.( )وقد ذهب الزمخشري إلى أنَّ التَّوْراةَ اسم أعجمي ، واشتقاقه من الورى ووزنه (تفعلة

وقيل أيضاً :" و(التوراة والإنجيل والفرقان) من الأسماء المختلفة المباني ، المؤتلفة المعاني ؛ لأنَّ التوراة فوعلة من ورى الزند .( )"، فيكون "وورية" فانقلبت الواو تاء وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

وأَمَّا وزنها فقد ذهبَ أبو حيان إلى أَنَّها (فَوْعَلَةٌ) ، والتَّاءُ بدلٌ من الواوِ ، كَما أُبدِلَت في : تُولِجُ ، فَالأصل فيها ووزنهُ : وَولَجَ ، لأَنَّهُمَا من وَرَّى ، ومن وَلَجَ . فهي : كَحَوْقَلَةَ ، وذهبَ الفراءُ إلى أَنَّ وزنها : تَفْعِلَةٌ ، كَتَوْصِيَةٍ . ثُمَّ أُبدِلَت كَسرَةُ العَينِ .( )فَتحَةً والياء أَلِفًا . كَما قَالوا في : نَاصِيَةٍ ، وَجَارِيَةٍ : نَاصَاهُ وَجَارَاهُ

.( )"وبهذا يقولُ المجاشعي :"وهذا القولُ هو المختار ؛ لأنَّ (تَوْقِيَة) لا يجوزُ فيها (تَوْقَاة) ، و(تَفْعَلَة) قليلٌ في الكلام

والظاهر أنَّ كلامَ المجاشعيّ يوحي بأنَّهُ قد تابع البصريين في آرائهم ، وقد أضعفَ بالمقابل رأي الكوفيين في جعل وزن توراة . ((تَفْعَلة

. وزن دم 5

ٹ ٹ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پپ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ

.[[البقرة: ٣٠

[قال المجاشعي( ) : واختُلِفَ في وزن (دمٍ) ؛ فقال بعضهم( ) : (دَمَيٌ) على وزن (فَعَلٍ) واحتج بقول الشاعر( ) : [الوافر

فَلَو أنَا عَلَى حَجْرٍ ذَبَحْنَا   جَرَى الدَّميَان بِالخَبَرِ اليَقِيْنَ

قال الخليل : "وقد تجيء اسماءٌ لفظها على حرفين وتمامُها ومعناها على ثلاثة أحرف ، مثل : يدٍ ودَمٍ وفَمٍ ، وإنما ذهَبَ الثالث لِعِلَّةِ أنها جاءت سواكن وخِلقَتُهَا السُّكون ، مثل : ياء (يَدَيْ) وياء (دَمَيْ) في آخر الكلمة ، فلما جاء التنوين ساكناً اجتمع ساكنان فَثَبَتَ التنوين ؛ لأنَّه إعراب وذهب الحرفُ الساكن ، فإذا أردتَ معرفَتها فاطلُبها في الجمع والتَّصغير كقَولهم : (أَيْديهم) في الجَمع ، و(يُدَيَّة) في التَّصْغير. ويوجَد أيضاً في الفعل كقولهم : (دَمِيَتْ يَدُهُ) ، فإذا ثَنَّيْتَ الفم قلتَ : فَمَوَان، .( )"كانت تلك الذاهبة من الفم الواو. و(الفَمُ) أصلُه فَوَهٌ كما ترى والجمع أفواه ، والفعل فاهَ يَفُوهُ فَوْهًا ، إذا فَتَحَ فَمَهُ للكلام

وقيل: وزنه (فَعْلٌ) ، والأصل (دَمْيٌ) ، وإنما الشاعر لما رد الياء في التثنية؛ لقلة الاسم حركةُ ؛ يعلم أنَّه كان متحركاً قبل .( )(ذلك ، ويقال للقطعة من الدم (دَمَةٌ

وقد ذهب النحاس المذهبَ نفسه ، إذ قال :" وواحد الدماء دمٌ ، ولا يكون اسم على حرفين إلا وقد حُذِفَ منه ، والمحذوف .( )"منه ياء وقد نطق به على الأصل

.( )(فهمزةُ (الدِّمَاءَ) مُنقلبةٌ عن ياءٍ ، لِأَنَّ الاصلَ (دَمَى) ؛ لأنَّهم قَالُوا (دَمَيَانِ

كذا وأشار الالوسي الى هذا الكلام ، فقد قال :" و(الدِّماءَ) جمع دم ، لامه ياء أو واو وقصره وتضعيفه مسموعان ، وأصله .( )"(فَعَلٌ) أو (فَعْلٌ) ، والمراد بها المُحرَّمَة بقرينة المقام

قال الجوهري :" (الدَمُ) أصله (دَمَوٌ) بالتحريك ، وإنما قالوا دَميَ يَدْمى لحال الكسرة التي قبل الياء ، كما قالوا رَضيَ يَرْضى .( )"(وهو من الرضوان. وبعض العرب يقول في تثنيته (دَمَوان

وبهذا فإنَّ العلماءَ اختلفوا في حركة عين هذه الكلمة ، فذهبَ سيبويه الى تسكينها قال لأنَّها جُمِعت على : (دِمَاءٍ) و (دُمِي) .( )(، قال المبرد ووافقهُ الزجاج إنَّها محركة العين بالفتح لتثنيتها على (دَمَيَان

. (وهذا الاختلاف قد أشار اليه المجاشعي ، إلَّا أنَّهُ لم يُجزِم الأمر ، هل وزنه (فَعْلٌ) أم (فَعَلٌ

. وزن قَيِّم 6

.[ٹ ٹچ ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ [الكهف: ٢

قال المجاشعي :"ووزن (قَيَّم) هو (فَيْعِل) ، وأصله (قَيْوِم) فقلبت الواو ياءً وأُدغمت الياء فيها ، وهذا حكم كل واو وياء اجتمعتا وسبقت الأولى منهما بالسكون، نحو:(سَيِّد) و(مَيِّت) و(طَيِّ) و(لَيِّ) ، والأصلُ :(سَيْوِد) و(مَيْوِت) و(طَوْي) و(لَوْي)"( ) .

وقد جاء في العين :"القيامة يوم البعث ، يقومُ الخلقُ بين يدي القيُّوم ، والقَيَّام لغة : اللهم قيام السماوات والأرض ، فَهِّمنا أمر دينك"( ).

وهذا ما قالهُ سيبويه :"ومما قلبوا الواو فيه ياءً (دَيَّار) و(قَيَّام) ، وإنَّما كان الحدُّ قَيْوام ودَيْوار . وقالوا : قَيُّوم ودَيُّور ، وأنَّما (الأصلُ قَيْووم ودَيْوور ؛ لأنَّهما على (فَيْعال) و(فَيْعُول"( ).

قال الفراء :"الحيُّ القَيُّومُ قراءة العامة ، وقرأها عمرُ بن الخطاب وابنُ مسعود (رضي الله عنهما) القيام ، وصورة القيوم : الفيعول ، والقيام الفيعال ، وهما جميعا مدح . وأهل الحجاز أكثر شيء قولا : الفيعال ، فيقولون للصواغ : الصياغ"( ). فـ (القَيِّم) : هو المستقيم( ).

وقرأ الأعمش : "ألم . الله لا إله إلا هو الحَيُّ القَيَّام"( ).

وروِيَ أنَّ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . قرأ :"الحَيُّ القَيَّام" ، والأصلُ فيه "القَيْوَام"( ). وكذلك "القَيُّوم" أصله "قَيْوُوم ولقد اختلف نحاة الكوفة مع نحاة البصرة في زنة هذا الاسم ، فذهب الكوفيون إلى أنَّ وزن (قيِّم ، سيِّد ، وهيِّن ، وميِّت) في الأصل على فَعِيل ، نحو سَوِيد وهَوِين ومَوِيت.

وذهبَ البصريون إلى أنَّ وزنه فَيْعِل – بكسر العين– وذهب قوم إلى أنَّ وزنه في الأصل على فَيْعَلٍ بفتح العين"( ).

قال أبو السعادات :" فِي حدِيثِ الدعاء (لَكَ الحمدُ أنت قَيَّام السموات والأرضِ) ، وفي روايةٍ (قَيِّم) ، وفي أُخرى (قَيُّوم) وهي من أَبنيةِ المبالغة ، وهي من صفاتِ اللَّهِ تعالَى ، ومعناها : القَائِمُ بِأُمور الخلق ، ومدبِّر العالَم في جميعِ أَحوالِه، وأصلها من الواوِ ، قَيْوَام ، وقَيْوِم ، وقَيْوُوم ، بوزن فَيْعَال ، وفَيْعِل ، وفَيْعُول ، و(القَيُّومُ) : من أَسماء اللَّهِ تعالى المعدودةِ ، وهو القَائِمُ بنفسهِ مطلقاً لا بغيرِهِ ، وهو مع ذلِك يقوم بهِ كلُّ موجودٍ ، حتَّى لا يتَصوّر وجُود شَيءٍ ولا دوامُ وجودِهِ إلَّا به"( ).

فهوَ قَائِمٌ من : (قُوَّمٍ) و(قُيَّمٍ) بالواوِ وبالياءِ ، و(قُوَّامٍ) و(قُيَّامٍ) ، كَرُمَّانٍ فيهِما ، ويُقَال : (قِيَّمٌ) و(قِيَّامٌ) ، بكَسْرِهِمَا( ).

وقد جاء في الأصول :"وقد قلبوا الواو ياءً في (فُعَّل) ، وذلك : صُيَّم في (صُوَّم) ، وفي قُوَّل (قُيَّل) ، وفي قُيَّم (قُوَّل)"( ).

وقد وجدتُ المجاشعي سائراً على قول سيبويه ، ومن تابعهُ من العلماء في وزن هذه الكلمة .

فالظاهر هو ما ذهب اليه العلماءُ في أنَّ وزنه (قيَّم) (فيعل) ؛ لأن الأصل (قَيْوم)، فإذا التقى الواو والياء فإن الواو تقلبُ ياءً (لان حركتها أضعف من الياء ، ثم تُدغم فيها فتصبحُ (قيَّم.

الخَاتِمَة

أمَّا أَبرزُ النتائج التي توصَّلتُ اليها ، كالآتي :

1. إنَّ صياغةَ التصريف . كما وضَّحَها العلماءُ السابقين والمحدثين . أشبه بالصياغة نفسها ، فالصرفي يُحوِّلُ المادة الواحدة إلى صورٍ مختلفةٍ ، فيحتاجُ بدورهِ إلى ميزانٍ يُعرفُ به عددَ حروف المادة وترتيبها ، وما فيها من أُصولٍ وزوائد ، وحركات وسكنات ، وما طَرَأ عليها من تغيير ، كما احتاجَ الصائغُ الى ميزانٍ يُعرَفُ به مقدار ما يصوغه من أصلِه.
2. يعرضُ المجاشعي موازين الأبنية الصرفية بطريقة السؤال والجواب ، فضلاً عن عرضه لآراء العلماء الذين سبقوه كسيبويه

. والفراء والأخفش وغيرهم

3. كانت آراءه سديدة ومُتقِنَة مما جعل صياغته للموازين صياغةً معتمدة على قواعد اللغة العربية ، أي بمعنى آخر خالية من التعقيدات والشوائِب ، فهي واضحة ومقسمة ضمن الأبنية الصرفية.

4. كانت ترجيحاته موافقة لآراء سيبويه بكثرة.

5. كما ويعرضُ أيضاً الوزنَ مفصَّلاً فيقولُ مثلاً "ووزن (اسم) فُعْل أو فِعْل والأصل: سُمْو أو سِمْو بإسكان الميم فأُعِلَّ على غير قياس ، وكان الواجب ألَّا يُعَل، لأنَّ الواو والياء إذا سُكِّنَ ما قبلهما صحتا". فهنا يعترض على سؤالٍ طرحه المجاشعي بجوابٍ ليبينَ للقارء مدى كيفية التمييز بين القياس وغير القياس ، أي يقصدُ به القياس والسماع .

6. تجده في بعض المواضع يطرحُ جوابين أو ثلاثة لكلِّ سؤالٍ ، يدلُّ على أنَّه قد جمعَ بين الآراء ، فيقولُ في موضعٍ كذا ، وفي موضعٍ آخر كذا.

7. يذكرُ المجاشعي أقوال البصريين والكوفيين ، فيقولُ مثلا : وأمَّا البصريون فالكلمة الفلانية عندهم كذا وكذا ، وأمَّا (الكوفيون فهذان القولان رديئان ، وهما للكوفيين.

8. كما ويذكرُ العَالِمُ . رحمه الله . أقوال أصحاب القراءات وقراءاتهم القرآنية ، فيقولُ مثلاً : وكان أبو عمرو والكسائي يقرآن كذا ، أمَّا قراءة حمزة ونافع فكذا ، فضلا عن بقية القراءات ، وأقوال أصحاب المعجمات.